رسالة إلى جيل الإسلام الجديد

للشاعر التركي علي نار

ترجمة: يوسف خلف
تركيا

هيا أيها البطل فلنعقد ميثاقا بيننا،
هلا كنت أنت إكليل غار في السلام؟
أنا أتمنى أن أكتب ملحمة الإسلام،
هلا كنتَ أنت اللسان الراوي؟
لو كنت حبل مشنقة لخنق الأعداء،
هل تكون اليد التي تشد ذلك الحبل؟
أريد أن أكون خنجرا في صدر الخائن،
فهل تكون أنت اليد التي تقبض ذاك الخنجر؟!
لو هاجت نفسي وأزبدت لخنق كل فتنة،
هل تكون أنت السيل الذي يحمل ذاك الزبد؟
لو كنت صفحة تحمل شكوى المظلوم،
فهل تكون أنت لسانا ينطق عنه؟!
لو أمسيت بلبلا في رياض الإسلام،
هل تكون في ذاك الروض خميلة أزهار؟
العازفون يعزفون في مدح محمد ¤ ،
فلو أمسيت قيثارة فهل تكون فيها الأوتار؟!
ولتصل آهاتي وحسراتي إلى روضة الرسول،
فهل تكون أنت نسيما يحمل تلك الآهات؟
ولنلق بالبذور ، ولتنبت الجنان،
فهل تكون مجرفة تقلب ذاك التراب؟
لو أقيم عرس في معرض الألوان،
فهل تكون فيه من أزهى الألوان؟
بنات الإسلام قد أقمن جيشا،
فهل تكون لهن الشال الواقي؟
هؤلاء القوم خلية نحل، وأنا نحلة عاملة،
فهل تكون عسلا في تلك الخلايا؟!
لو تشامخت البراعم لتصبح أشجارا،
فهل تكون ثمارا في تلك الأغصان؟!
لو زحفت أفواج الإسلام،
فهل تكون طريقا ممهدا لها في الفلاة؟
لو أُطعَنُ يوما طعنة ، وأموت موتة مشرفة،
فهل تكون أنت دثاراً يغطيني؟
البحار الكبيرة لا تستطيع أن تغسلني،
فهل تكون البحيرة التي تسترني وتضمني؟
لو كنت نضوا لحوافر خيول النصر،
فهل تكون موطئ أقدام لتلك الخيول؟
لو مضينا .. ومضينا هكذا .. وعاد الإسلام،
فهل تحترق لتصبح رمادا من أجل ذلك؟

* قصيدة من ديوان أسطول الأذان للشاعر التركي علي نار